

القواعد من عمر التأليف النحوى وتأثر المنظومة بمناهج سابقة فى التصنيف وتأثيرها فيما تلاها من أعمال نحوية جمع سيبويه فى كتابه حصاد أشياخ عصره فى علم النحو، وأرمى كتاب سيبويه أموراً صارت مسلمات أو شبه مسلمات وكان لها أثرها البارز فى النظرة للنحو العربى حتى اليوم. وتتلخص هذه الأمور فى التقسيم الثلاثى لأجزاء الكلام، والإعراب، والعوامل، والعلل. فأقسام الكلام: اسم وفعل وحرف، والأسماء والأفعال منها ما هو معرب وما هو مبنى، والأصل فى الأسماء الإعراب، والأصل فى الأفعال البناء، أما الحرف فلا يزول عنه البناء. والعوامل منها ما يرفع أو ينصب أو يخفض الأسماء، وما ينصب أو يجزم الأفعال، والعوامل إما أسماء وإما أفعال وإما حروف، وقد تكون العوامل معنوية كالابتداء وتجريد المضارع من عوامل النصب وعوامل الجزم. واحتل الإعراب والبناء المرتبة الأولى فى مفهوم علم النحو وسمى علم الإعراب بمعنى تغيير أواخر الكلم لتغيير العوامل الداخلة عليها.

ومن مؤلفات ابن معطٍ منظومته «الدرة الألفية فى علم العربية»، وقد انتهى منها عام ٥٩٥ هـ بدمشق كما يقول حاجى خليفة^(١) أو بالقاهرة كما يقول آخرون^(٢) وقد ظفرت هذه الألفية بشراح كثيرين فى الشرق والغرب، وعلى الرغم من ظهور ألفية ابن مالك بجانبها طوال القرنين السابع والثامن للهجرة لكن نالت ألفية ابن مالك شهرة واسعة النطاق. وأهم الفروق بينهما تظهر بعض الحقائق فى كل منهما:

من ناحية الوزن: نرى أن ألفية ابن معطٍ مزيج من الرجز والسريع، قال ابن معطٍ:

لاسيما مشطور بحر الرجز إذا بنى على ازدواج موجز
أو ما يضاويه من السريع مزدوج المشطور كالتصريح، وألفية ابن مالك

(١) حاجى خليفة، كشف الظنون، ١ نهر ١٥٥.

(٢) ياقوت الحموى، معجم الأدباء، ج ٢١، ص ٣٦، مطبعة الحلبي، ١٩٢٨ م.